دوائر ثقافية

موقف	الأسود بن عَرْفَجة في مجلس معاوية	الشيخ علي الأحمدي الميانجي
فرائد	إذا خرجتَ من منزلك فقُل..	إعداد: «شعائر»
قراءة في كتاب	(السَّير الى الله) للعلامة الشيخ حسن زاده آملي	قراءة: محمود إبراهيم
مصطلحات	الفكر: نظرٌ بالقلب..	المحقّق الشيخ حسن المصطفوي
بصائر	من سُنن المولود	الشهيد الثاني قدس سره
مفكّرة	حكم ولغة / تاريخ وبلدان/ شعر	إعداد: جمال برو
إصدارات	عربية / أجنبية / دوريات	إعداد: ياسر حمادة

تطالبُه بما فعلَ في قومك الكَفَرة
موقفُ الأسود بن عَرْفَجَة في مجلس معاوية

الشيخ علي الأحمدي الميانجي*

ورد من ضمن أخبار تهيّؤ معاوية لحرب صفّين أنه استعان بأحد وجوه أهل الشام ويُدعى شُرَحْبِيلُ بنُ السِّمْط الكِنديّ. قال ابن أعثم الكوفي في (الفتوح):

وجعل شُرَحْبيل لا يأتي مدينة من مدائن الشام إلّا دعاهم إلى نصر معاوية، وحرّضهم على قتال عليّ بن أبي طالب عليه السلام، حتى اجتمع إليه خلقٌ كثير، فأقبل بهم إلى معاوية فبايعوه على أنهم يقاتلون بين يديه ويموتون تحت ركابه.

فوثب رجلٌ من أهل السَّكَاسِك [بطنٌ من كِندة نسبةً إلى حيٍّ باليمن]، وكان مجتهداً فاضلاً وكان شاعراً، واسمه الأسود بن عرفجة، فوقف بين يدَي معاوية، وأنشأ يقول أبياتاً من الشعر (منها):

كانت الشامُ قبلَ شُرحٍ وبيلِ ... لِعَـلِيٍّ ظهـراً لـه حدبـاءْ

ودعانـا عميدُنـا شُرَحْبِيـلُ ... إلى فتنـةٍ بهـا صَمّـاءْ

فقتَلْنـا الـذي دعانـا إليـهِ ... وَثَنينـا أعِنّـةَ البغضـاءْ

غير أنا نحبُّ أبا السِّبطينِ ... إذْ كان سـيّدَ الأوصيـاءْ

شَهِدَ الفتحَ والنَّضيرَ وبدراً ... وحُنَيناً وأُحـدَ يـوم البلاءْ

وله يومَ خيبرَ رايةُ النّصرِ ... وقـد فـلَّ شـوكةَ الأعـداءْ

وله في قُرَيظَةَ الخطرُ الأعظمُ ... إذ قـلَّ جِـدُّ أهـلِ اللّـواءْ

فاحذَرِ اليومَ صولةَ الأسدِ الوَرْدِ ... إذا جـاءَ في رَحـى الهيجـاءْ

فقطع عليه معاوية كلامه، ثم قال: من هذا الأسدُ الوَرْد؟

فقال: هذا واللهِ عليُّ بن أبي طالب، أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وابنُ عمّه، وزوجُ ابنته، وأبو سِبطَيه، الذي قتلَ جدّك وعمَّ أمّك وأخاك وخالك يوم بدر، فأنتَ تطالبه في الإسلام بما فعل في قومك الكَفَرة الفَجَرة!

فقال معاوية: خُذوه! فوثب إليه غلامان من غلمان معاوية.

وقام إليه شُرَحْبيل، فقال: كُفَّ عنه يا معاوية، فإنه رجلٌ من سادات قومه، فلا تؤذيه فأنقُضُ، واللهِ، ما في عُنقي من بيعتك.

قال معاوية: فإنّي قد وهبتُه لك.

فخرج الرجل – أي الأسود بن عرفجة – إلى مصر، ثمّ كتب إلى عليٍّ عليه السلام أبياتاً من الشعر، مطلعها: «ألا أبلِغْ أبا حَسَنٍ عَلِيّا»، إلى أن يقول:

أَعُدُّ مآثِراً عَظُمَتْ وطالتْ ... وأخرى منكَ أذكرُها جميلةْ

وقالَ لشُرَحْبيل: أمنكَ هذا؟ ... فقال: المرءُ من أعلى قبيلةْ

وأهلُ الشام يستمعون قولي ... أجوزُ بالقلوبِ لها فضيلة

أُريهم ما أحبُّ ويُزلِقُوني ... بأبصارٍ على البَغضا دليلةْ

فلا تَفرَحْ معاويةَ بنَ حربٍ ... فإنّ الشّامَ عِزّتُها ذليلة

***

في (رجال الشيخ الطوسي)، قال: «الأسود بن عَرْفَجة السَّكْسَكي، شاميّ، هربَ من معاوية ولجأ إليه»، أي إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

* النصّ مختصر عن كتابه (مواقف الشيعة: ١٣٢-١٣٤/ ٢)

فرائد

أعظم ممّا حدّثتك به نفسُك

عن أبي هاشم الجعفري، أنه سأل الإمامَ العسكريّ عليه السلام عن قوله تعالى:

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ..﴾.

فقال عليه السلام: «...وَالسَّابِقُ بالخَيراتِ بِإذْنِ اللهِ: الإمامُ.

قال أبو هاشم: فدَمَعتْ عيناي، وجَعلتُ أفكِّرُ في نَفسي عِظَم ما أعطَى اللهُ آلَ محمّدٍ.

فنظر إليّ، وقال:

الأَمْرُ أَعْظَمُ مِمَّا حَدَّثْتَكَ بِهِ نَفْسُكَ مِنْ عِظَمِ شَأْنِ آلِ مُحَمَّدٍ، فَاحْمَدِ اللهَ فَقَدْ جَعَلَكَ مُسْتَمْسِكاً بِحَبْلِهِم، تُدْعَى يَومَ القِيامَةِ بِهِم إِذَا دُعِيَ كُلُّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِم، إِنَّكَ عَلَى خَيرٍ».

(الراوندي، الخرائج: ٦٨٧/ ٢)

إذا خرجتَ من منزلك، فقُل...

عن الإمام الرضا عليه السلام: «إِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَنْزِلِكَ، فَقُلْ: (بِسْمِ اللهِ، آمَنْتُ بِاللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ).

فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضْرِبُ وُجُوهَ الشَّيَاطِينِ، ويَقُولُونَ: قَدْ سَمَّى اللهَ، وآمَنَ بِاللهِ، وتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ، وقَالَ: لَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ».

(الكليني، الكافي: ٤٧٢/ ٣)

موعدي وموعدُهم الحوض

«أبان عن سُليم، قال: سمعتُ عليّاً عليه السلام، يقول: عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، يومَ تُوفِّيَ وَقَدْ أَسْنَدْتُهُ إِلَى صَدْرِي، وَإِنَّ رَأْسَهُ عِنْدَ أُذُنِي:... يَا عَلِيُّ، أَرَأَيْتَ قَولَ اللهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، أَتَدْرِي مَنْ هُم؟

قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: فَإِنَّهُم شِيعَتُكَ وَأَنْصَارُكَ، وَمَوعِدِي وَمَوعِدُهُم الحَوضُ يومَ القِيامَةِ إِذَا جَثَتِ الأُمَمُ عَلَى رُكَبِها، وَبَدا للهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى فِي عَرْضِ خَلْقِهِ، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى مَا لَا بُدَّ لَهُم مِنْهُ. فَيَدْعُوكَ وَشِيعَتَكَ، فَتَجِيئونَ غُرّاً مُحَجَّلِينَ شِباعاً مَرويِّينَ..».

(كتاب سُليم بن قيس، تحقيق الزنجاني، ص ٣٥٩)

مجلسٌ لا يشقى به جليس

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «.. إِنَّ للهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ سِوَى الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ، فَإِذَا مَرُّوا بِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّدٍ قَالُوا: قِفُوا فَقَدْ أَصَبْتُمْ حَاجَتَكُمْ، فَيَجْلِسُونَ فَيَتَفَقَّهُونَ مَعَهُمْ، فَإِذَا قَامُوا عَادُوا مَرْضَاهُمْ وشَهِدُوا جَنَائِزَهُمْ وتَعَاهَدُوا غَائِبَهُمْ، فَذَلِكَ الْمَجْلِسُ الَّذِي لَا يَشْقَى بِه جَلِيسٌ».

(الفيض الكاشاني، الوافي: ٦٤٩/ ٥)

«السَّير إلى الله» للعلّامة الفيلسوف الشيخ حسن زاده آملي

تأسيسات نظرية لفقه العرفان

قراءة: محمود إبراهيم

الكتاب: السَّير إلى الله

المؤلّف: آية الله الشيخ حسن زاده آملي

مراجعة وضبط: السيّد حسين نجيب محمّد

الناشر: «دار المحجّة البيضاء»، بيروت ٢٠٠١م

ربّما ينبغي أن يُنظر إلى كتاب آية الله الشيخ حسن زاده آملي «**السّير إلى الله**» بما هو نصّ تأسيسي لِما يُمكن اعتباره تنظيراً في فقه العرفان. وما ذاك إلّا لأنّ مؤلّفه أراد له خصيصة الفرادة الكتابية في مبناها ومحتواها. أمّا ميزة هذه الكتابة فهي أنّها تُنتج نصّاً يوحّد بين عدّة معارف في الآن نفسه. فلسوف يجد القارئ في كتاب الشيخ حسن زاده آملي إلى علوم القرآن والعرفان والبرهان، علمَ أصول الدين والحديث والتفسير والأخلاق. ولذا بدا أنّ كتاب «**السّير إلى الله**» هو عمل يخصّ فلسفة الأخلاق، بقدر ما يعني فقه العرفان والرسالات المتخصّصة بآداب السير والسلوك.

وإلى هذه الخصائص التي ينطوي عليها الكتاب، ثمّة أهمية أصلية تعود إلى شخصية المؤلّف نفسه، الذي يُعدّ من القلائل في عصرنا ممّن اعتنوا بالحكمة الإلهية بمعارفها المتعددة والمتنوعة، وفي مقدّمها فلسفة الأخلاق والمباحث المعنوية والعرفانية. وهذا الكتاب يشكّل بحقّ أحد أبرز حصائده العلمية في ميدان فلسفة الأخلاق، وآداب السير إلى الله تعالى.

في معنى لقاء الله

في معرض تمهيده لعمله، يوضح العلّامة بعض الالتباسات المتعلقة بمصطلح «**السير إلى الله**»، و«**اللقاء بالله**». يقول في فهم معنى لقاء الله تعالى «أنّ غير واحدٍ من المفسّرين ذهبوا في تفسير لقاء الله إلى لقاء العبد ثواب أعماله أو عقابها ونحوهما، وهذا الرأي كأنّما نشأ – كما يلاحظ المؤلّف – من توهّم القوم معنى اللقاء بأنّه الرؤية بالأبصار، و﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ الأنعام:١٠٣، فلمّا فهموا من اللقاء هذا المعنى احتاجوا الثواب أو العقاب، أو حمْل اللقاء على معنى آخر يناسب ما توهّموه، ولكن ما مالوا إليه وهْم، وليس اللقاء إلّا الرؤية القلبية كما قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، في جواب حَبرٍ قال له: (يا أمير المؤمنين هل رأيتَ ربَّك حين عَبدتَه؟

فقال عليه السلام: **وَيلَكَ ما كُنتُ أَعبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَه**،

قال: وكيف رأيتَه؟

قال: **وَيْلَكَ، لَا تُدْرِكُه العُيونُ فِي مُشاهَدَةِ الأَبصَارِ، ولكِنْ رَأَتْه القُلُوبُ بِحَقَائِقِ الإِيمَانِ**)».

في تفسيره هذا الحديث يبيّن المؤلّف أنّ ما يتبادر إلى الأذهان من معنى الرؤية ونحوها، هو الرؤية بالعين، وذلك بسببٍ من الإلفة بالمحسوسات. وأمّا السير إلى باطن هذه النشأة والسفر إليه، وإدراك ما في كلام الله المتعال من الدقائق واللطائف، فلا يتيسّر إلّا لواحدٍ بعد واحد.

والشيخ العلّامة في معرض الكلام عن الرؤية والمشاهدة، هو كمثل سواه من الحكماء والفقهاء العرفاء، فلا يقصد من اللقاء الرؤية بكُنهه تعالى؛ فإنّ معرفته بالاكتناه لا يتيسّر

لما سواه، وذلك لأنّ المعلول لا يرى علّته إلّا بمقدار سعةِ وجوده، والمعلول ظِلُّ علّته وعكسها، ولذا قيل: «إنّ العلم بالعلّة من العلم بالمعلول، علمٌ بها من وجه، ذلك يعني أنّه علمٌ ناقصٌ بالعلّة بقدر ظرف المعلول سعةً وضيقاً، ﴿..وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ..﴾ (طه: ١١٠-١١١)».

ولقد أفاد الشيخ البهائي في شرح الحديث الثاني من كتابه (الأربعين) بهذا المقصد لمّا قال: «المراد بمعرفة الله تعالى الاطّلاع على نُعوته وصفاته الجلالية والجمالية بقدر الطاقة البشرية، وأمّا الاطّلاع على حقيقة الذات المقدّسة فممّا لا مطمع فيه للملائكة المقرّبين، والأنبياء المرسلين، فضلاً عن غيرهم، وكفى في ذلك قول سيّد البشر صلّى الله عليه وآله: (**ما عَرفناكَ حَقَّ مَعرِفَتِك**)، وفي الحديث: (**إنَّ اللهَ احْتَجَبَ عَنِ العُقولِ كمَا احْتَجَبَ عنِ الأَبصارِ، وإنَّ المَلَأَ الأَعلَى يَطلُبُونَهُ كما تَطلُبُونَهُ أنتُم**)».

وفي كلام الإمام أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، إحاطة بالمراد من معاني اللقاء في قوله عليه السلام: «**كُلّ مَا مَيَّزتُمُوه بِأوهامِكِم، فِي أَدَقِّ معانِيهِ، مَخلُوقٌ مَصنوعٌ مثلكُم، مَردُودٌ إليكُم**».

ولذا فإنّ العارف - كما يبيّن أهل الحقّ - هو مَن أشهده الله تعالى صفاته وأسماءه وأفعاله. فالمعرفة حالٌ تحدث عن شهود، والعالِم مَن أطلعه الله على ذلك، لا عن شهودٍ بل عن يقين. ومَن ذاق هذه الحلاوة والتذّ بتلك اللذة وتنعَّم بتلك النعمة فقد فاز فوزاً عظيماً، وهذا الوجدان الشهوديّ الحضوريّ الحاصل لأهله يُدرَك ولا يُوصَف، وهو طورٌ وراء طورِ العقل، يُتوصَّلُ إليه بالمجاهدات الكشفية من دون المناظرات العقلية. ولو يعلمُ النّاسُ ما في فضل معرفة الله تعالى ما مدّوا أعينهم الى ما مُتّع به الناسُ من زهرة الحياة الدنيا ونعيمها، وكانت دنياهم أقلَّ عندهم مما يَطؤونه بأرجُلهم، ولَنُعِّموا بمعرفة الله تعالى، وتلذّذوا بها تلذُّذ مَن لم يزل في روضات الجنان.

خصائص التبويب

إذا كان لنا أن نذكر الخصائص الإضافية التي تسِمُ الكتاب، فلا بدّ من الإشارة الى أنّ كتاب «**السّير إلى الله**» وما يليه، تتآزر فيه تشكيلة معرفية وإبداعية جمعتْ بين الفلسفة والعرفان والشعر. لذا سنرى كيف يحوي هذا الكتاب أربعة أبواب، جاءت على الوجه التالي:

الأول: السير الى الله.

الثاني: رسالة في لقاء الله.

الثالث: مناجاة عرفانية.

الرابع: قصيدة في ينبوع الحياة.

«السير إلى الله» للعلامة الشيخ حسن زاده آملي رسالة قيّمة في تعريف الإنسان بالتوحيد وطريق الوصول إلى الله تعالى، بالاستناد إلى الآيات القرآنية والروايات الشريفة وأقوال كبار العرفاء

الأبواب الأربعة متّصلة في ما بينها ضمن وحدة قولية ومعنوية متكاملة. ولم يكن التقسيم الذي أجراه المصنّف سوى ترتيب منهجي لمراتب معرفية وذوقية يفترضها تصنيف النصوص إلى فلسفي وعرفاني وأخلاقي وأدبي.

يتضمّن الكتاب، إذاً، موضوعات متنوّعة جاءت عناوينها بحسب الفهرسة بعد المقدمة – كما يلي:

آيات اللقاء – معنى لقاء الله تعالى – التوحيد ووحدة الوجود – تفسير سورة التوحيد – أدعية وأذكار – أدب اللقاء – معرفة النفس – العوالم الوجودية – قوى النفس – مكاشفات – طُرق السير الى الله تعالى – القرآن الكريم – المحافظة على الطهارة – الجوع – قلّة الكلام – محاسبة النفس – المراقبة – الأدب مع الله تعالى – العِزلة عن الناس – التهجّد – التفكّر – ذكر الله تعالى – الرياضة النفسية – وصايا عامة – العبودية – التوبة.

هذا الى فصلين يحتويان على المناجاة العرفانية وقصيدة ينبوع الحياة.

مع كتاب «**السير إلى الله**» نكون أمام مقروء عظيم الأثر في التربية المعنوية والأخلاقية، ناهيك عن الأثر المعرفي الكبير في الحقل الفلسفي والحكمة الإلهية.

من سيرته الذاتية والعلمية

* ولد العلّامة الموسوعي آية الله الشيخ حسن زاده في مدينة «آمل» شمال إيران عام ١٣٤٦ للهجرة.

* درس المقدّمات ودرّسها في مسقط رأسه، وظهر اهتمامه بالأدب الفارسي وخاصة الشعر، كما اهتمّ بالشعر العربي.

* واصل دراسته في طهران منذ عام ١٣٦٩ للهجرة في مدرسة المرحوم الحاج أبي الفتح، فيما درس السطوح والحكمة، والتفسير، والرياضيات، والتجويد، والفقه، والهيئة، والعرفان عند أساتذة كبار أمثال آية الله الشيخ محمد تقي الآملي، وآية الله الميرزا مهدي القمشئي، وآية الله الميرزا أبي الحسن الشعراني، وآية الله السيّد أبي الحسن الرفيعي القزويني، وآية الله الفاضل التوني.

* وفي سنة ١٣٨١ للهجرة انتقل إلى قمّ المقدّسة فدرس الحكمة والتفسير وعِلمَي الأعداد والحروف عند كبار العلماء كالسيّد محمّد حسين الطباطبائي رحمه الله، وأخيه السيّد محمّد حسن الإلهي، والسيّد علي القاضي (ابن أخ القاضي الكبير)، والسيّد مهدي القاضي، ثمّ بدأ بتدريس هذه العلوم.

* يُعدّ حالياً من أبرز أساتذة الحكمة المتعالية والعرفان، ومن كبار المؤلّفين في المجالات العلمية العديدة، وفي الحقيقة فإنّ شخصية الأستاذ الآملي العلمية خير خلَف لخير سلَف، وقد طُبع له عشرات الكُتب بالفارسية، أمّا كُتبه بالعربية، فمنها:

١- عيون مسائل النفس.

٢- تصحيح أصول الكافي للكليني، وإعرابه.

٣-تصحيح كشف المراد للعلامة الحلّي، والتعليق عليه.

٤-شرح نهج البلاغة، وهو تكملة لشرح المحقّق الميرزا حبيب الله الخوئي (منهاج البراعة).

٥-فصل الخطاب في عدم تحريف كتاب ربّ الأرباب.

٦- ضبَط المقال في ضَبْط أسماء الرجال.

٧- تصحيح طبيعيات الشفاء لابن سينا.

٨- رسالة في التوبة.

٩- تعليقات على منظومة السبزواري.

١٠-السير إلى الله، وهو هذا الكتاب موضوع القراءة.

الفِكْر
نظرٌ بالقلب آلتُه البصيرة

المحقّق الشيخ حسن المصطفوي*

الفِكْرُ لغةً: «**تردّدُ القلب بالنّظَر والتدبّر لطلب المعاني**»، كما في (المصباح) للفيومي. «**وهو التأمّل**» كما في (الصّحاح) للجوهري.

وأمّا الفرق بين «**النَّظَر**» و«**الفِكر**» أنّ النّظر يكون فِكراً ويكون بديهةً، والفِكرُ ما عدا البديهة؛ هكذا في (الفروق اللّغوية) للعسكري، وفيه أيضاً أنّ الفرق بين «**التفكُّر**» و«**التدبُّر**»؛ أنّ الأخير تصرُّف القلب بالنّظر في العواقب، والأوّل تصرّف القلب بالنّظر في الدلائل.

حركة إلى المبادئ ومنها إلى المراد

الأصل الواحد في المادّة (**فكر**): هو تصرُّف القلب وتأمّلٌ منه بالنظرِ إلى مقدّماتٍ ودلائل ليهتدي بها إلى مجهولٍ مطلوب. وقريبٌ منه ما قاله السبزواري: «الفكر حركةٌ إلى المبادي ومن المبادي إلى المراد».

والفكرُ يكون في المحسوسات وفي المعقولات وفي أمور الآخرة.

*** ففي المحسوسات كما في قوله تعالى:**

- ﴿..وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ..﴾.
- وقوله سبحانه: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم..﴾.

*** وفي المعقولات كما في قوله تعالى:**

﴿..وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

*** وفي عوالم ما وراء المادّة كما في قوله عزّ وجلّ:**

﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

*** وفي مطلق التفكُّر كما في قوله:**

﴿..وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

فيُراد من الفِكر والتفكّر جَولان النظر القلبيّ في موضوعٍ معيّن، ماديّاً أو معنويّاً، ليصلَ إلى ما هو مطلوبٌ له ويهتدي إليه.

فالنتيجة المطلوبة الحقّة في أيّ موضوع إنّما تتحصّل بالتفكُّر، حتّى أنّ الاستنتاج من الآيات المنزَلة متوقّفٌ على التفكُّر الدقيق: ﴿.. كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾.

ثمّ إنّ النظر بالبصر كما أنّه يتوقّف على قوّة الباصرة وانتفاء الموانع من الإحساس؛ كذلك النظر بالقلب وجولانه يحتاجُ إلى نورانيّةٍ في البصيرة ووجودِ قوّة الإدراك فيها، وانتفاءِ الموانع والحُجب من التعصُّب والأغراض النفسانيّة والأمراض القلبيّة والكدورات الباطنيّة.

فالتفكُّر تختلف مراتبه على حسب مراتب البصائر شدّةً وضعفاً، إلى أن يصل إلى حيث يُعادل تفكُّرُ ساعة عبادةَ سنوات.

وفي قِباله تفكُّر مَن خُتم على قلبه واستولى عليه الهوى واتّبع خطوات الشيطان وليس له نور، كما في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾.

فالتفكُّر الصحيح المنتِج يتوقّف على مقدّمات، يجمعها نورُ القلب وخلوصُه من الأغراض الفاسدة: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم..﴾.

فإذا كان التفكُّر في موضوع الرّشد والعقل - لشخصٍ صاحبَهم مدّةَ حياته، ولم يشاهدوا منه عملاً يخالف الحقّ والعقل، وهو على صِدق وأمانة - متوقّفاً على الإخلاص والقيام لله وتطهير النَّظَر، فكيف هو الأمر في سائر المجهولات والمتشابهات؟!

---

* مختصر عن كتابه (التحقيق في كلمات القرآن الكريم)

سُنن المولود

عصمةٌ من الشيطان

الشهيد الثاني قدس سره

تميّزت الشريعة المقدّسة بأنّ لها في كلّ واقعة حُكماً، ولكلّ حالٍ إرشاداً يكشف عن شمولها واستيعابها لمناحي الحياة كافّة، ومهما دقّت تفاصيل ما ندبتْ إليه أو ما نهتْ عنه فإنّها تشكّل امتداداً لأصل التوحيد الذي يسري في كلّ شيء.

مجموعة من الآداب التي نصّت الروايات الشريفة على إجرائها للمولود من حين ولادته، كما أوردها الشهيد الثاني، زين الدين الجُبعي العاملي في الجزء الخامس من كتابه (الروضة البَهيّة في شرح اللمعة الدمشقية).

يستحبّ:

١) غَسل المولود حين يُولَد.

٢) والأذان في أُذنه اليمنى، والإقامة في اليسرى.

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «**مَنْ وُلِدَ له مَولودٌ فَلْيؤذِّنْ في أُذُنِه اليُمنى بِأذانِ الصَّلاةِ، ولْيُقِمْ في أُذُنِه اليُسرى فإنَّها عِصمةٌ مِن الشّيطانِ الرّجيمِ**»،

ولْيَكن ذلك قبل قطع سُرّته، فلا يُصيبه لَمَم (ضربٌ من الجنون خفيف) ولا تابعة (في لسان العرب هي الرّئيُ من الجنّ)، ولا يفزع، ولا تُصيبه أمّ الصبيان (عِلّة تعتري الأطفال)... رُوي ذلك عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

٣) وتَحنيكُه بتربة الحسين عليه الصلاة والسلام وماء الفرات؛ وهو النهر المعروف، أو ماءٍ فرات، أي عَذْب، ولو بخلطه بالتمر، أو بالعسل ليَعذُب إن لم يكن عذباً.

وظاهر العبارة التخيير بين الثلاثة، والأجود الترتيب بينها، فيقدّم ماء الفرات مع إمكانه، ثم الماء الفرات بالأصالة، ثم بإصلاح مالحه بالحلو.

والمراد بالتحنيك إدخال ذلك إلى حَنَكه، وهو أعلى داخل الفم. قال الهرويّ: «يقال: حَنَّكه وحَنَكَه بتخفيف النون وتشديدها».

وفي بعض الأخبار: «**حَنِّكوا أولادَكُم بِماءِ الْفُراتِ وبِتُربةِ الحُسَينِ عليه السّلام، فَإنْ لَمْ يَكُن فبِماءِ السّماءِ**».

وكذا يستحبّ تَحنيكه بالتمر، بأن يمضغ التمرة ويجعلها في فيه ويوصلها إلى حَنَكه بسبّابته حتى يتحلّل في حلقه. قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**حَنِّكُوا أولَادَكُم بِالتّمرِ، فكذا فعَلَ النّبِيُّ صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم بِالْحَسَنِ والْحُسَيْنِ**».

٤) وتسميتُه محمّداً، إنْ كان ذكراً، إلى اليوم السابع، فإن غيَّر بعد ذلك، جاز.

قال الصادق عليه السلام: «**لَا يولَدُ لَنَا وَلَدٌ إلَّا سَمَّينَاهُ مُحَمَّداً، فَإذَا مَضَى لَنَا سَبعةُ أيّامٍ فَإنْ شِئْنَا غَيَّرنَا، وإنْ شِئْنا تَرَكنَا**».

وأصدقُ الأسماء «عبد الله»، أو ما اشتمل على العبوديّة لله تعالى كـ«عبد الرحمن»، و«عبد الرحيم»، وغيرهما من أسمائه تعالى، وأفضلُها... اسم «محمّد» و«عليّ»، وأسماء الأنبياء، والأئمّة عليهم السلام.

قال الباقر عليه السلام: «**أَصْدَقُ الأَسْمَاءِ مَا سُمِّيَ بِالْعُبُودِيَّةِ، وأَفْضَلُهَا أَسْمَاءُ الأَنْبِيَاءِ**».

وعن الصادق عليه السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال: «**مَنْ وُلِدَ لهُ أربعةُ أولادٍ ولَمْ يُسَمِّ أحدَهُم بِاسمي، فَقَد جَفانِي**».

وعنه عليه السلام: «.. **لَيْسَ فِي الأَرضِ دَارٌ فِيها اسمُ مُحَمَّدٍ إلَّا وهيَ تُقَدَّسُ كُلَّ يومٍ**».

وعن الإمام الحسين عليه الصلاة والسلام: «**لَو وُلِدَ لي مائةُ وَلدٍ لَأَحبَبتُ أنْ لا أُسمِّي أحداً منهُم إلَّا عَلِيّاً**».

وقال الرضا عليه السلام: «**لَا يَدخُلُ الفَقرُ بَيتاً فِيه اسمُ مُحَمَّدٍ، أَو أَحمَدَ، أَو عَلِيّ، أَو الحَسَنِ، أَو الحُسَيْنِ، أَو جَعْفَر، أَو طَالِب، أَو عبدِ الله، أَو فاطِمةَ منَ النِّساءِ**».

٥) وتكنيته بأبي فلان إن كان ذكراً، أو أمّ فلان إن كان أنثى. قال الباقر عليه السلام: «**إنّا لَنُكَنِّي أولَادَنَا في صِغَرِهِم مَخَافَةَ النَّبَزِ أَنْ يَلْحَقَ بِهِم**». (والنَّبز هو اللقبُ السّوء)

ويجوز اللقب - وهو ما أشعر من الأعلام بمدحٍ أو ذمّ - والمراد هنا الأول خاصّة، ويُكره الجمع بين كُنيته، بضمّ الكاف، بـ«أبي القاسم» وتسميته «محمّداً».

قال الصادق عليه السلام: «**إنَّ النَّبِيَّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، نَهَى عَنْ أربَعِ كُنى: عَن أَبِي عِيسَى، وعَن أَبِي الحَكَمِ، وعَن أَبِي مَالِكٍ، وعَن أَبِي القَاسِمِ إذا كانَ الاسمُ مُحَمَّداً**».

لا يُدعى به إلا في المهمّات
دعاء من مخزون علم آل محمّد صلى الله عليه وآله

في (مهَج الدعوات) للسيد ابن طاوس رضوان الله عليه، قال: «.. عن أَبان بن تَغلِب، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال:

كانَ الذي دعا به عليُّ بن الحسين عليهما السلام، عندَ محاكمتِه محمّدَ بن الحنفية إلى الحَجر الأسود، أن قال:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْمَجْدِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْبَهَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْعَظَمَةِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْجَلَالِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْعِزَّةِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْقُدْرَةِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ السَّرَائِرِ، السَّابِقِ الْفَائِقِ الْحَسَنِ النَّضِيرِ (النَّضر)، رَبِّ الْمَلَائِكَةِ الثَّمَانِيَةِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَبِالْعَيْنِ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَبِالاسْمِ الْأَكْبَرِ الْأَكْبَرِ الْأَكْبَرِ، وَبِالاسْمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ، الْمُحِيطِ بِمَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَبِالاسْمِ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ الشَّمْسُ وَأَضَاءَ بِهِ الْقَمَرُ، وَسُجِّرَتْ بِهِ الْبِحَارُ وَنُصِبَتْ بِهِ الْجِبَالُ، وَبِالاسْمِ الَّذِي قَامَ بِهِ الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ، وَبِأَسْمَائِكَ الْمُقَدَّسَاتِ الْمُكَرَّمَاتِ الْمَكْنُونَاتِ الْمَخْزُونَاتِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَسْأَلُكَ بِذَلِكَ كُلِّهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي (كَذَا وَكَذَا..).

قال أَبان بن تغلب: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: **يا أَبان، إيّاكم أن تدعوا بهذا الدعاء إلّا لأمرٍ مهمٍّ من أمرِ الدنيا والآخرة، فإنّ العباد ما يَدرون ما هو، هوَ من مخزونِ علم آل محمّدٍ عليه وعليهم السلام**».

حِكَم

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

* ثلاثةٌ تُزري بالمرء :
الحسد . و النميمة . و الطيش .

* ثلاثٌ من كُنّ فيه فهو منافق وان صام وصلّى :
من إذا حدّث كذب واذا وعد أخلف
واذا ائتمن خان .

لغة

* في الخبر: «نِعْمَ الأُدُمُ الخَلّ».

* **الأُدُم جمع إدام**، بالكسر، مثل كُتُب وكِتاب، ويُسَكَّن.

* وفي بعض كُتب أهل اللغة: **الأَدام**، فَعَال بفتح الفاء، **ما يُؤتَدَم به، مائعاً كان أو جامداً**، ويُجمَع على آدام، كقُفل وأقفال، يقال: **أَدَمَ الخُبزَ يَأْدِمُه**، بالكسر، **وأَدَمْتُ الخُبزَ وأَدِمْتُه**، باللّغتَين: **إذا أصلحتُ إساغتَه بالإدام**.

* **والأُدْمَة من الإبل، بالضمّ**: البياضُ الشديدُ مع سواد المقلتَين. **وفي الناس**: السُّمرة الشديدة.

* **وآدم**: أبو البشر، كرّر اللهُ تعالى قصته في سبع سوَر: في «البقرة»، و«الأعراف»، و«الحجر»، و«بني إسرائيل»، و«الكهف»، و«طه»، و«ص» لما تشتمل عليه من الفوائد. وقيل: سُمِّيَ آدَم لأنه خُلِقَ من أُدْمَةِ الأرض، وهو لونها. وجمعها آدَمُون.

وفي (معاني الأخبار) معنى آدم: لأنه خُلِقَ من أديم الأرض الرابعة.

* **وأَدِيمُ السماء**: وجهُها. **وأَدِيمُ الأرض**: صعيدُها وما ظهر منها.

* **والأَدِيم**: الجلدُ المدبوغ، والجمع أَدَم بفتحتين. وفي الخبر: «**كانتْ مِخَدّته صلّى الله عليه وآله وسلّم من أَدَم**»، أي من الجلود. وفي آخر: «**كانتْ مِرفَقتُه صلّى الله عليه وآله وسلّم من أَدَم**».

(مختصر عن مجمع البحرين للطريحي)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسيّة

رواية أحد كبار الأعلام السنّة في فضائل أهل البيت عليهم السلام:

مَن أتاهم نجا، ومَن أباهم هوى

«..وروى أبو نعيم الحافظ في كتابه الذي سمّاه (ذكر منقبة المطهّرين ومرتبة المطيّبين أهل بيت محمّدٍ سيّدِ الأولين والآخرين صلّى الله عليهم أجمعين)، قال: حدّث أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، أبو نعيم الحافظ سبط محمّد بن يوسف البنا الزاهد، من أهل إصبهان، تاج المحدّثين وأحد أعلام الدين ومَن جمع الله له العلوّ في الرواية والحفظ والفهم والدراية، وكانت تُشَدُّ إليه الرِّحال ويهاجر إلى بابه الرجال، ذكر فقال: حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد بن يوسف الجرجاني، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الرازي، قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا هارون بن عيسى، قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم، حدثنا أبو حكيم الخياط، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: خرج علينا رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ومعه عليٌّ والحسنُ والحسينُ عليهم السلام، فخطبنا ثمّ قال: **أيّها الناس، إنّ هؤلاء أهلُ بيتِ نبيّكم قد شرّفهم اللهُ بكرامته، واستَحفَظَهم سرَّه، واستودعَهم عِلمَه، عمادُ الدين، شهداءُ على أمّته، برَأَهم قبلَ خلقِه، إذ هم أظِلَّةٌ تحتَ عرشِه، نُجباءُ في عِلمه، اختارَهم وارتضاهم واصطفاهم فجعلَهم علماءَ فقهاءَ لعباده، ودلَّهم على صِراطه، فهم الأئمّةُ المهدية، والقادةُ الداعية، والأمّةُ الوسطى، والرَّحِمُ الموصولة، هم الكهفُ الحصينُ للمؤمنين، ونورُ أبصارِ المهتَدين، وعصمةٌ لَمن لجأَ إليهم، ونجاةٌ لَمن احترَز بهم، يغتبطُ مَن والاهم، ويَهلكُ مَن عاداهم، ويفوزُ مَن تَمسّكَ بهم، الراغبُ عنهم مارقٌ من الدِّين، والمقصِّرُ عنهم زاهِق، واللازمُ لهم لاحِق، فَهُم البابُ المبتَلى بهم، مَن أتاهم نجا، ومَن أباهم هوى، هم حِطَّةٌ لَمن دخلَه، وحُجّةٌ (وحُجَّةُ الله) على مَن جَهِلَه، إلى اللهِ يَدعون، وبأمرِ الله يعملون، وبآياته يرشدون، فيهم نزلتِ الرسالةُ، وعليهم هبطتْ ملائكةُ الرحمة، وإليهم بُعِثَ الروحُ الأمينُ تفضّلاً من الله ورحمة، وآتاهم ما لم يُؤتِ أحداً من العالَمين، فعندهم بحمدِ الله ما يُلتمَسُ ويُحتاج إليه من العلمِ والهدى في الدِّين، وهمُ النورُ من الضّلالةِ عندَ دخولِ الظُّلَم، وهمُ الفروعُ الطيّبةُ من الشجرةِ المباركة، وهم معدنُ العِلم، وأهلُ بيتِ الرحمة، وموضِعُ الرسالةِ ومُختَلَفُ الملائكة، الذين أذهَبَ اللهُ عنهمُ الرِّجْسَ وطهَّرهم تطهيراً**».

(ابن حاتم المشغري العاملي، الدر النظيم، ص ٧٦٨ – ٧٦٩)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

تنزانيا

* تقع تنزانيا في جنوب شرق أفريقيا. تتجاوز مساحتها ٩٤٥ ألف كلم مربع، وعدد سكانها ٣٢ مليون نسمة، فيهم نسبة من ذوي الأصول العربية العُمانية. اللغة الرسمية هي السواحلية.
* عاصمتها «دودوما» منذ العام ١٩٩٦، لكن العاصمة القديمة «دار السلام» ما تزال تعدّ مركز الثقل السياسي والتجاري.
* تنزانيا جمهورية اتحادية منذ إعلان الوحدة بين إقليمي تنجنيقا وزنجبار (برّ الزنج بالعربية) عام ١٩٦٤ بالقوّة عقب انقلاب عسكري دموي في زنجبار.
* دخل الإسلام إلى تنزانيا، وتحديداً إلى زنجبار، في القرن الثامن الميلادي، عن طريق التجار المسلمين من الفرس والعرب، لا سيما العُمانيّين، وكانت زنجبار، وهي مجموعة جزر، مركزاً لمملكة إسلامية عربية طوال ألف عام، وعانت في فترات متعددة من الاحتلال البرتغالي.
* يشكّل المسلمون حالياً ٧٠٪ من مجمل سكّان البلاد، و٩٨٪ من سكان زنجبار، بينهم نسبة كبيرة من الشيعة الإمامية، وهم فاعلون بقوّة على المستويين الاقتصادي والثقافي.
* في مطلع شهر كانون الثاني من العام ١٩٦٤، شهدت زنجبار إنقلاباً عسكرياً نفّذته مجموعات من المرتزقة الأفارقة بدعم من المخابرات البريطانية. أسفر الانقلاب عن سقوط المملكة الدستورية وحاكمها السلطان العُماني المسلم جمشيد بن عبد الله، ومقتل ما لا يقل عن ٥٠ ألفاً من المسلمين العرب العُمانيّين.
* في العام ٢٠٠٩م نشرت صحيفة «هآرتس» الصهيونية مقالاً كشفت فيه دور جهاز «موساد» في الانقلاب العسكري وفي مذابح زنجبار، كما ذكرت أسماء عدد من المتورّطين فيه، بينهم «الدبلوماسي» وضابط الاستخبارات الصهيوني ديفيد كمحي.

في عيد مولد الصدّيقة فاطمة الزهراء عليها السلام

فكأنّ صورةَ أحمدٍ في فاطمٍ

■ الشاعر علي حمدان الرياحي

الشاعر السوري علي حمدان الرياحي (١٩٢٠ - ١٩٨٠م)، وُلد في قرية رأس العين، من توابع مدينة جبلة في محافظة اللاذقية، وفيها توفّي.

له ديوانان: (شظايا وقطوف) في ثلاثة أجزاء، الأول: «الشعر الحلال في محمّد والآل»، بيروت ١٩٧٨م، والآخران (مخطوطان)، والديوان الثاني: «الأجزاء المثالية في مدائح آل البيت» (مخطوط).

يدور جلّ شعره حول مديح آل البيت عليهم السلام، وله شعر في الرثاء عرّض من خلاله «بدُعاة التحضّر ممّن يمقتون القِيم، ويزدرون الدِّين على حسب نزعاتهم المتحلّلة».

هذه القصيدة في مناقب الصديقة الكبرى عليها السلام من ديوانه (شظايا وقطوف).

ماذا أقولُ بعِيدِ بنتِ محمّدِ ... وبآلِ بيتِ محمّدٍ ومحمّدِ
ولهم صفاءُ مودّتي ومحبّتي ... وبهم لِربِّ العالمينَ تعبُّدي
وبهم سبكتُ حِسانَ كلِّ قصائدي ... وبمدحِهم عرفَ الأنامُ تَوَجُّدي
ماذا أقولُ بفاطمٍ وجلالِها ... ويدي تنوءُ بما يقصّرُ عن يدي
نفسي الفداءُ لِفاطمٍ ولأمّها ... ولِزوجِها ولِلأبِ البَرِّ النَّدي
خيرِ الخلائقِ أرضِها وسمائِها ... وأجَلّ مَن وُجِدَتْ ومَن لم يُوجَدِ
ماذا أحدّثُ عنكِ والذكرى شذىً ... يُذكِيه في النَّسَمات طِيبُ المحتدِ
ماذا أقولُ وقد تَجِيشُ بخا ... طِري كلماتُ أمِّكِ للنبيّ محمّدِ
واللهِ يا خيرَ البَريّةِ عندما ... وُلِدَتْ عجِبتُ بنورِها المتوقِّدِ
فلقد رأيتُ به البسيطةَ كلَّها ... من مغربٍ أقصى وشرقٍ أبعَدِ
وأتاحَ ربُّك سيّداتِ جِنانِه ... عوناً إليّ وكنَّ خيرَ العُوَّدِ
ماذا أُحدِّثُ عنكِ يا ابنةَ أحمدٍ ... ومثيلُ فضلِك في الورى لم يُشْهَدِ؟
ما دمتِ سيّدةَ النساءِ وخيرَها ... وأجَلَّ مَن وُلِدَتْ ومَن لم تُولَدِ
أمَّ الأئمّةِ والمصابيحِ التي ... شعَّ الزمانُ بِنورِها المتوقِّدِ
ماذا أحدِّثُ عن أبيكِ وقد أتى ... لَمّا وُلِدْتِ بِلَهْفَةِ المتَوَجِّدِ؟
وحَبَا لوجهِك لاثماً متشوّقاً ... حبّاً ترعرعَ من قديمٍ سرمَدي
وتماثلَ النورانِ نوراً واحداً ... من كوكبٍ متفرّدٍ متجرِّدِ
فكأنّ صورةَ أحمدٍ في فاطمٍ ... وكأنّ صورةَ فاطمٍ في أحمدِ
ماذا أُحدِّثُ عنكِ بعدَ طفولةٍ ... وضياءِ وجهٍ ما تلألأَ يزدَدِ
وتَطاولُ الأعناقُ لابنةِ أحمدٍ ... من كلِّ ذي جاهٍ وكلِّ مسوَّدِ
فيَشيحُ خيرُ المرسَلينَ بوجهِه ... ويَخيبُ مَن يأتي إليهِ ويغتدي
وثَناكِ عن كلّ الصّحابةِ والورَى ... وأباكِ إلّا للكَميِّ الأصيَدِ
القاسمِ الهاماتِ قِسمَةَ عادلٍ ... بالقسطِ غيرِ مقلِّلٍ ومزيّدِ
أُمَّ الأئمّةِ خيرَ أعلامِ الورى ... عفواً إذا شطَّ اليراعُ على يدي
فتقبَّلي منّي هديّةَ شاعرٍ ... لمُحَمّدٍ ولآلِ بيتِ محمّدِ

إصدارات عربية

الكتاب: فاطمة الزهراء عليها السلام وتَر في غِمد

المؤلّف: سليمان كتّاني

الناشر: «المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام»، ٢٠١١م

من إصدارات «المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام» كتاب الأديب اللبناني سليمان كتّاني (فاطمة الزهراء سلام الله عليها وَتر في غِمد)، بتحقيق الشيخ محمد الساعدي، الذي جاء في تقديمه على الكتاب: «حسب الظاهر يُعدّ كتاب (فاطمة الزهراء سلام الله عليها وتر في غمد) ثالثَ كتاب ألّفه الأديب سليمان كتّاني في سلسلته حول أهل البيت عليهم السلام... وقد ألّفه استجابة لطلب (مكتبة العلَمين الطوسي وبحر العلوم العامّة) في النجف الأشرف في كتابة بحوث حول سيرة السيدة الزهراء عليها السلام، وذلك سنة ١٣٨٧ هجرية (١٩٦٧م)، حيث عقدت هذه المكتبة هيئة تحكيم برئاسة السيد حسين محمد تقي بحر العلوم لاختيار أفضل بحث مقدّم إليها حول السيدة فاطمة عليها السلام، فنال كتاب كتّاني هذا الجائزة الأولى.. وقد طُبع عدّة طبعات أوّلها طبعة النجف، وتكرّرت طبعاته في بيروت، وقد ترجمه إلى اللغة الفارسية السيد جعفر الطباطبائي.

الكتاب: الحكومة الإسلامية وولاية الفقيه في رؤية الإمام الخميني قدس سره

إعداد: «مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني»

الناشر: «مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي للترجمة والنشر»، قمّ المقدّسة ١٤٣٢ هجرية

كتاب (الحكومة الإسلامية وولاية الفقيه في رؤية الإمام الخميني رحمه الله)، من إصدار «مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني قدس سره» هو عبارة عن كلمات الإمام الخميني في موضوع الحكومة الإسلامية التي تضمّنتها كُتبه وخطاباته وبياناته ومقابلاته؛ مبوّبة وفق ما يظهر في العناوين الرئيسية للفهرس، وهي كالتالي: الدين والسياسة – الحكومة في الإسلام – خصائص الحكومة الإسلامية – الشعب في الحكومة الإسلامية – ولاية الفقيه.

ومن العناوين الفرعية في هذه الأبواب: الحرية والاستقلال – الثقافة والحضارة – الاقتصاد الاسلامي – ضرورة حفظ الوحدة والتجنّب عن الخلاف – حقوق الأقلّيات الدينية – نماذج من الأوامر الخاصّة للإمام الخميني.

الكتاب: المرأة في الجاهلية والإسلام

المؤلّف: الشيخ محمد هادي اليوسفي

الناشر: «المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام»، ١٤٢٦ هجرية

كتيّب خطّه مؤلّفه ردّاً على شبهات أُثيرت حول موقف الإسلام من المرأة، حيث يقول في مقدمته: «كان قد اجتمع جمعٌ باسم (النهج) من الشيوعيين الملحدين في دمشق الشام، وكانوا يُصدرون مجلة فصلية تنشر أفكارهم وتروّج لها، وانتشر منها عدد يحمل مقالاً مطوّلاً مفصّلاً لأحدهم، يتناول فيه حقوق المرأة في الجاهلية والإسلام بالنقد والتجريح، (وارتأى بعض الأخوة المؤمنين) أنّ من الضروري أن لا يُترك المقال بلا مناقشة وردّ موضوعي... وتحقّق الطلب ونُشر البحث».

من عناوين الكتاب: المرأة في الجاهلية والإسلام – الزواج في الإسلام – القيمومة الزوجية في نظر الإسلام – الطلاق في الإسلام – إرث المرأة في التشريع الإسلامي – أهليّة المرأة للولاية – الحجاب – حدود الاختلاط.

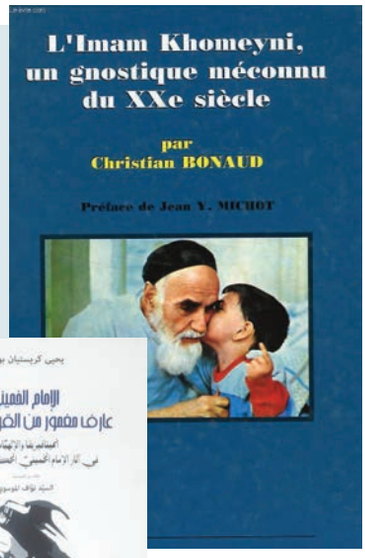

الكتاب: (الإمام الخميني عارفٌ من القرن العشرين)

المؤلف: يحيى كريستيان بونو

نقله من الفرنسية: السيد نوّاف الموسوي

الناشر: «دار البراق»، بيروت ٢٠١٥م

هذا الكتاب (الإمام الخميني عارف من القرن العشرين، الميتافيزيقا والإلهيات في آثار الإمام الخميني الحِكمية والعرفانية)، هو الترجمة العربية لأطروحة دكتوراه (باللغة الفرنسية) قدّمها المؤلّف يحيى بونو في أواسط تسعينيات القرن الماضي في جامعة السوربون الفرنسية، عقب إقامته لسنوات في مدينة مشهد الإيرانية، ودراسته اللغة الفارسية والفلسفة والعرفان الإسلاميّين على يد السيد جلال الدين الآشتياني.

كتب صديق المؤلّف الباحث جان ميشو معرّفاً بالكتاب الأصل: «يقدّم هذا الكتاب مساهمة أساسية في العديد من مجالات المعرفة. إنّ ما نتعرّف إليه في الجزء الأوّل منه عن التحصيل العلمي للإمام الخميني وآثاره، بما فيها أشعاره، لا سابقَ له ولا نظير في الغرب. أمّا الجزء الثاني فمخصّص لبحث مقولات الإمام. وإنّ أقلّ ما يمكن قوله عن الكتاب هو التشديد على أنّ قراءته واجبة على كلّ باحث لا يهتمّ بالصيرورة التاريخية القريبة العهد بالفلسفة والتصوّف والكلام والتشيّع فحسب، بل بطروحاتها النظرية وإشكاليّاتها الدائمة..».

وممّا كتبه المؤلّف فيما أسماه «بمثابة خاتمة»: «يمكن أن يرى البعض في تخصيص هذا العمل بالإمام الخميني مؤشّرات استفزاز، لكنّ الهدف من ذلك هو التقليل من شأن الأحكام المسبقة الحادّة التي يجدر أن لا تكون في أوساط الباحثين..».

ويقول في بيان الموضوعات العرفانية – موضوع الدراسة – التي قاربها الإمام الخميني قدّس سرّه في مؤلّفاته وأحاديثه، ومنها تفسيره لسورة الفاتحة، أنها تندرج ضمن أربعة محاور كبرى:

١- غاية السير والسلوك التي هي معرفة الله.

٢- السالك في هذا الطريق، أي الانسان، وبخاصّة الإنسان الذي بلغ الغاية وبات عليه أن يقود الآخرين إليها: الإمام [المعصوم] الذي هو الإنسان الكامل.

٣- الطريق، أحكامه وعقباته وبلوغ الغاية بكمال الإنسان: الرجوع إلى الله.

٤- الوسيلة التي بها يكون طيّ هذا الطريق، أي الصلاة، شعيرة الإسلام المحورية التي تجمع – بما فيها من ترميز – أسرار الغيب والهدى كلّها».

يضيف المؤلّف: «وإذ كان العزم على الإحاطة بآراء الإمام في البَدء، فقد تبيّن خلال تحقيق هذا العمل أنّ ذلك لم يكن ممكناً إلّا إذا جُعل لهذه الدراسة ما يتناسب وحجم موضوعها المعتبر، أو يقع الاضطرار إلى إيجازٍ مخلٍّ حتماً بما يُعرض. ومن أجل ذلك نُحيل المحاور الثلاثة الأخرى إلى أبحاث لاحقة، وسنعكف هنا حصراً على المحور الأوّل، أي محور معرفة الله، ولكن بالتوسّع فيه حدّ استنفاده..».

يقع الكتاب في ٤٣٠ صفحة من القطع الكبير، وقد ترجمه إلى العربية السيد نوّاف الموسوي.

دوريات

«مجلة السبط»

(٤)

ضمن جهوده العلمية المتواصلة أصدر «مركز كربلاء للدراسات والبحوث» في «العتبة الحسينية المقدسة» العدد الرابع/ كانون الثاني ٢٠١٧، من «مجلة السبط العلمية المحكّمة».

تضمّن الإصدار الجديد مجموعة أبحاث لأساتذة معروفين في علم التاريخ والجغرافية والاقتصاد، منها:

- بحث للدكتور حيدر قاسم مطر التميمي بعنوان: «مقدمة تحليلية لمنهجية دراسة نهضة الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام»، تناول فيه روايات أبي مخنف في الأدبيات التاريخية.

- الباحثة انتصار السعدي تناولت موضوع إثبات زيارة الأربعين نصّاً وتاريخاً تحت عنوان «المسار التاريخي لزيارة الأربعين: النشأة والتطور».

- دراسة بعنوان «تجارة لواء كربلاء خلال عامَي ١٩١٠-١٩١١» للأستاذ الدكتور خالد محمود السعدون.

كما دعت المجلة جميع الباحثين في مختلف الاختصاصات الإنسانية رفدها بالبحوث العلمية لإبراز تاريخ وهوية مدينة كربلاء المقدسة.

«تحوّلات مشرقية»

(١٢)

صدر مؤخراً العدد الجديد من فصلية «تحوّلات مشرقية» وهي تصدر دورياً و«تُعنى بشؤون الفكر والثقافة المشرقية».

محور هذا العدد يدور حول «اللغة العربية في يومها العالمي». وتناول فيه عدد من الكتّاب والباحثين مشكلة التعاطي مع لسان العرب في عصر العولمة وما يترتب عليه من نسيان لبديهيات البُعد الرسالي للغة العربية.

كتب في هذا المحور كلّ من:

- فرحان صالح حول «جدلية العلاقة بين اللغة العربية والأمة في التاريخ».

- لؤي زيتوني حول «مخاطر احتضار اللغة في عصر الانهيارات».

في الأبواب الأخرى نقرأ لعدد من الباحثين دراسات ومقالات مستقلة حول تطورات الحداثة وانعكاساتها على الواقعين العربي والإسلامي.

«نور الإسلام»

(٢٠٥-٢٠٦)

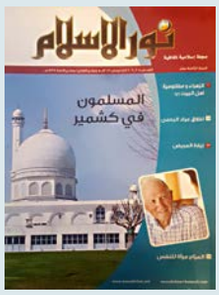

صدر العدد (٢٠٥-٢٠٦) من السنة الثامنة عشرة من مجلّة «نور الإسلام»، التي تصدر في بيروت عن «مؤسّسة الإمام الحسين عليه السلام الثقافيّة»، وذلك باللغتين العربيّة والإنكليزيّة.

تضمّن هذا العدد استطلاعاً مصوّراً حول المسلمين في كشمير. ومقالات عديدة، أبرزها:

- «الزهراء ومظلومية أهل البيت عليهم السلام»، للسيّد باسم الصافي.

- «الموت بين الرؤية الدينية وتصوّرات الفلاسفة»، للعلّامة الشيخ حاتم إسماعيل.

- «أخلاق عباد الرحمن»، بقلم السيّد حسين نجيب محمّد.

- «فاطمة الزهراء عليها السلام / قصيدة شعرية»، د. يحيى الشامي.

- «آداب زيارة المريض»، بقلم علاء الفاضلي.